عبد المنعم علي عيسى

إيران على أعتاب دور إقليمي كبير

يصح توصيف حادثة الاستهداف الأميركي لمواقع فصيلين مقربين من إيران على الحدود السورية العراقية فجر يوم الإثنين ٢٨ من شهر حزيران المنصرم على أنها نموذج ليس بجديد على طبيعة العلاقة القائمة بين البلدين، وهو أقرب لأن يسمى «سفارة» بالنار، يستعاض عنها كبديل لوجود السفراء الذين غابوا عن عاصمتي البلدين منذ انتصار الثورة الإسلامية في طهران شباط من العام ١٩٧٩، وهي، أي تلك العلاقة، كانت غالباً ما ترسم في مسارها منحنى بيانياً يعلو ويهبط تبعاً لاحتياجات المرحلة التي تحكمها العديد من الظروف وكذا التوجهات الكبرى في كل من واشنطن وطهران، لنراه تارة يرسم لمسار يشير إلى اختيار الطرفين لوضعية «التخادم» المتبادل من دون أن يعني ذلك بالضرورة وجود تنسيق تفرضه هكذا حالات، ثم نراه يميل تارة أخرى إلى «التصادم» الذي غالباً ما يكون بسقوف منخفضة، وهو أقرب لأن يكون صندوق بريد يضع فيه كل طرف من الأطراف الرسائل التي يريد لها أن تصل إلى الطرف الآخر.

كثير من التفاصيل التي رافقت تلك الحادثة، كما عرضت لها العديد من التصريحات وتقارير وكالات الأنباء، تؤيد وجهة النظر سابقة الذكر التي تضع حادثة الاستهداف في سياق «السفارة» التي لا مقر لها، ومنها التوقيت الذي اختير لتنفيذ تلك الضربات، حد بعيد جراء القصف الصاروخي الذي أضحى روتينياً على مواقع أميركية في العراق، و«الهيبة» تفترض بالتأكيد حفظ ماء الوجه، ثم إن انفجار طائرة مسيرة في مطعم يقع عند آخر مداخل مدينة بغداد، وجل رواده من الجنود الأميركيين، منتصف شهر حزيران الماضي من دون أن يكتشفها نظام المراقبة الأميركي الأحدث والأعلى، كان قد وضع الهيبة كلها في الميزان. فالاختراق يندرج في خانة «التكنولوجيا» التي تعتبر واشنطن نفسها «الموطن الأصلي» لها، ومنها أيضاً، أي من تلك التفاصيل، ما ذكره مصدر عسكري عراقي لقناة RT في اليوم التالي عندما قال: «إن طائرات استطلاع كانت قد رصدت المنطقة التي جرى فيها القصف قبيل ساعتين من حدوث ذلك الفعل»، وهذا يعني من الناحية العسكرية أن واشنطن أرادت إرسال إشارة تحذير لكي يتم إخلاء المواقع الطرفين لوضعية «التخادم» المتبادل من دون أن يعني ذلك بالضرورة وجود تنسيق تفرضه هكذا حالات، ثم نراه يميل تارة أخرى إلى «التصادم» الذي غالباً ما يكون بسقوف منخفضة، وهو أقرب لأن يكون صندوق بريد يضع فيه كل طرف من الأطراف الرسائل التي يريد لها أن تصل إلى الطرف الآخر.

الأولى عالياً، وهو ما رصده موقع «اكسيوس» الأميركي شديد الاهتمام بالاستراتيجيات التي يجري رسمها في دوائر صنع القرار الأميركي، فهو يقول في تقرير له نشره ١٨ حزيران الماضي نقلاً عن مصدر أميركي رفيع لم يسمه: «إن واشنطن تبدي رغبةً في إنجاز الاتفاق النووي مع إيران قبل شهر آب المقبل»، والتاريخ الأخير الذي حدده المصدر يعني أن واشنطن معنية بإنجاز الاتفاق قبيل أن يمسك الرئيس المنتخب ابراهيم رئيسي بزمام السلطة في طهران، وهو أمر، كما يبدو تعول عليه الأولى بدرجة كبيرة، صحيح أن الخيارات الكبرى في دول تمتلك إيديولوجيا ثابتة لا تتغير كثيراً بتغير الرؤساء، ومن النادر لها أن تشهد انعطافة كبرى بحدوث مثل هكذا فعل، لكن الحسابات الأمني-ركية تقوم على أن الخيارات الكبرى إذا ما كانت غير قابلة للتغيير فإن الصغرى التي ترسمها العديد من التفاصيل يمكن لها أن تغير بفعل انتقال عصا السلطة، وعند هذي الأخيرة، أي التفاصيل، قد تدخل «الطبعة» مرحلة تدقيق تطول وتطول مما لا يتسع الوقت الأميركي لها في مساره الرامي إلى ترسيخ شعار «عادت أميركا» الذي أطلقه جو بايدن بعد نحو شهر من وصوله إلى البيت الأبيض.

ما يثير الأعصاب الأميركية هو حالة البرود التي تمارسها طهران في أدائها التفاوضي المثير للإعجاب، فالأخيرة تظهر سلوكاً ليس مستعجلاً على سقوط «الثمرة» التي ستسقط حتماً، ولربما تمسك هي بالفرع الذي يربطها بالجذع لكي تحدد وقت السقوط، والفعل يقوم بالتأكيد على مؤشرات راسخة لا يدانيها شك في إمكان حدوث انقلاب فيها، فوزارة الدفاع الأميركية كانت قد ذكرت شهر نيسان الماضي أن وزير الدفاع لويد أوستن يجري مراجعة عالمية للوضع العسكري للبلاد، بما فيها التفكير في تقليص قواعدها العسكرية المنتشرة في المنطقة، والتفكير أيضاً في تكاليف، وفوائد، تأسيس الأسطول الخامس المزمع أن يكون مقره في البحرين، وفي نيسان الماضي أيضاً نشر السناتور الديمقراطي كريس ميرفي مقالاً على موقع «غلوبال ريسيرش»، كان قد ترجمه موقع البديل العراقي ونشره ٣٠ نيسان، وفيه «نعوة» صريحة لـ «مبدأ كارتر» الذي أعلنه الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر العام ١٩٨٠ والذي اختصرته جملة قالها في خطابه السنوي عن حال الاتحاد لذاك العام قال فيها: «إن أي قوة خارجية تسعى للسيطرة على منطقة الخليج سيعتبر اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة»، ثم أضاف: «وسيتم صد هذا الهجوم بأي وسيلة ضرورية بما في ذلك استخدام القوة العسكرية».

نعوة ميرفي لـ «مبدأ كارتر» التي قال عنه إنه «أصبح من الماضي» ليس أمراً عابياً، إذ لطالما لعب الرجل في مراث عدة دور «المرآة» العاكسة لما يدور في أروقة الحزب الديمقراطي، وما قاله بالمطلق يرسم صورة واضحة لانقلاب أميركي تجاه الخليج العربي، يقابله انقلاب آخر، من نوع مختلف، على الضفة الإيرانية لذاك الخليج.

إيران تتحضر لدور إقليمي رسمت سياسة «الصبر الإستراتيجي» التي نجحت طهران في حياكة قماشتها ملامحه الأهم، على حين لا يزال ذلك الدور قيد التبلور أميركياً لوضع الزراكش التي تليق بتلك الحياكة.

أكد تجاهل «مجلس حقوق الإنسان» لجرائم الاحتلالين التركي والأميركي ومرتزقتهما

آلا يجدّد التزام سورية بتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية من داخل أراضيها

السفير حسام الدين آلا (عن الإنترنت - أرشيف)

مبنى الأمم المتحدة في جنيف (عن الإنترنت - أرشيف)

أكد مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، السفير حسام الدين آلا، أمس، أن مزاعم بعض الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان حول حرصها على حقوق الإنسان في سورية تفتقد المصداقية مع استمرارها بتجاهل الآثار الكارثية لإجراءات القسرية الأحادية وحرب المياه التي يشنها نظام أردوغان ضد مليون مواطن في الحسكة ونهب الاحتلال الأميركي وميليشياته الانفصالية ثروات سورية.

وجدد آلا في بيان، أمام الدورة السابعة والأربعين للمجلس «البند الرابع حالة حقوق الإنسان في سورية» في جنيف، رفض سورية استمرار عقد الجلسات وتمرير قرارات بناء على مقترحات بعض الدول التي تهدف من خلال التضليل والأكاذيب إلى تبرير السياسات التدخلية وأعمال العدوان العسكري والاقتصادي على سورية والتي تسببت بمعاناة هائلة للشعب السوري وشكلت سبباً مباشراً لهجرة السوريين إلى الخارج وتنزوحهم في الداخل، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وشدّد على أن المزاعم التي يردّدها البعض في مجلس حقوق الإنسان حول الحرص على الأوضاع الإنسانية وعلى حقوق الإنسان في سورية تفتقد إلى المصداقية مع استمرار تجاهل الآثار الكارثية لإجراءات القسرية الأحادية التي تنتهك بشكل مباشر الحقوق الأساسية للشعب السوري وتعرقل عمل الوكالات الإنسانية وتجاهل قيام الاحتلال الأميركي وميليشياته الانفصالية بنهب النفط والنفط وحرمان الشعب السوري من موارده الاقتصادية وتجاهل حرب المياه التي يشنها نظام أردوغان ويحرم أربع مليون مواطن في الحسكة من مياه الشرب وبعدد حياة ملايين السوريين وأمنهم الغذائي ويمنع حصولهم على المياه والكهرباء نتيجة خفض تدفق مياه نهر الفرات وفق ما أكده بيان منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سورية الصادر في ١٧ من حزيران الماضي.

وجدّد آلا التزام سورية بتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية من داخل الأراضي السورية بالتعاون مع الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وفقاً للمبادئ الناظمة لعمل الوكالات الإنسانية بعيداً عن الانتقائية والمشروطية السياسية التي يروج لها البعض عن تمديد آلية إدخال المساعدات عبر الحدود التي تنتهك سيادة سورية وتفتقر المدافيع والضمانات بوصول المساعدات إلى مستحقيها المدنيين في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية.

وأشار إلى أن سورية تواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير عودة مواطنيها المهجرين في الخارج إلى وطنهم والتنازحين في الداخل إلى منازلهم، لافتاً إلى إصدار مرسوم رئاسي بالعفو العام عن الجرائم المرتكبة قبل المئاني من أيار ٢٠٢١.

وبيّن آلا أن سورية تواصل جهودها لتحرير المختطفين والرهائن لدى التنظيمات الإرهابية والتي يعيقها تهرب النظام التركي ضامن المجموعات الإرهابية في مسار «أستانا»، من تنفيذ التزاماته بهذا الشأن، مجدداً مطالبة سورية الدول الغربية بإعادة إرهابييها في تنظيم داعش ومقاتليهم إلى بلدانهم وفقاً لقواعد القانون الدولي وأشار إلى أن سورية تواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير عودة مواطنيها المهجرين في الخارج إلى وطنهم والتنازحين في الداخل إلى منازلهم. لافتاً إلى إصدار مرسوم رئاسي بالعفو العام عن الجرائم المرتكبة قبل المئاني من أيار ٢٠٢١.

وبيّن آلا أن سورية تواصل جهودها لتحرير المختطفين والرهائن لدى التنظيمات الإرهابية والتي يعيقها تهرب النظام التركي ضامن المجموعات الإرهابية في مسار «أستانا»، من تنفيذ التزاماته بهذا الشأن، مجدداً مطالبة سورية الدول الغربية بإعادة إرهابييها في تنظيم داعش ومقاتليهم إلى بلدانهم وفقاً لقواعد القانون الدولي وأشار إلى أن سورية تواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير عودة مواطنيها المهجرين في الخارج إلى وطنهم والتنازحين في الداخل إلى منازلهم. لافتاً إلى إصدار مرسوم رئاسي بالعفو العام عن الجرائم المرتكبة قبل المئاني من أيار ٢٠٢١.

وبيّن آلا أن محاولة بعض الدول الخلط بين المساعدات الإنسانية من داخل الأراضي السورية بالتعاون مع الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وفقاً للمبادئ الناظمة لعمل الوكالات الإنسانية بعيداً عن الانتقائية والمشروطية السياسية التي يروج لها البعض عن تمديد آلية إدخال المساعدات عبر الحدود التي تنتهك سيادة سورية وتفتقر المدافيع والضمانات بوصول المساعدات إلى مستحقيها المدنيين في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية.

وأشار إلى أن سورية تواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير عودة مواطنيها المهجرين في الخارج إلى وطنهم والتنازحين في الداخل إلى منازلهم. لافتاً إلى إصدار مرسوم رئاسي بالعفو العام عن الجرائم المرتكبة قبل المئاني من أيار ٢٠٢١.

وبيّن آلا أن محاولة بعض الدول الخلط بين المساعدات الإنسانية من داخل الأراضي السورية بالتعاون مع الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر وفقاً للمبادئ الناظمة لعمل الوكالات الإنسانية بعيداً عن الانتقائية والمشروطية السياسية التي يروج لها البعض عن تمديد آلية إدخال المساعدات عبر الحدود التي تنتهك سيادة سورية وتفتقر المدافيع والضمانات بوصول المساعدات إلى مستحقيها المدنيين في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية.

وأشار إلى أن سورية تواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير عودة مواطنيها المهجرين في الخارج إلى وطنهم والتنازحين في الداخل إلى منازلهم. لافتاً إلى إصدار مرسوم رئاسي بالعفو العام عن الجرائم المرتكبة قبل المئاني من أيار ٢٠٢١.

وبيّن آلا أن محاولة بعض الدول الخلط بين

تصاعد عمليات القتل في «الهول».. ومقتل مسلح من «قسد» في ريف دير الزور

تصاعدت عمليات القتل في «مخيم الهول» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، الانفصالية في ريف الحسكة، في حين قتل مسلح من الميليشيات وأصيب آخر في انفجار عبوة ناسفة بسيارتهم في بلدة جمة شرق دير الزور.

وفي التفاصيل، فقد قتل ثمانية أشخاص على الأقل بإطلاق النار على رؤوسهم خلال حزيران الماضي داخل «مخيم الهول»، في إطار حوادث تصفية تشهد ازدياداً منذ مطلع العام، حسبما ذكرت نقلت وكالة «أ ف ب».

وأشارت الوكالة إلى أن الميليشيات، أفادت في تقريرها الشهري، عن مواصلة خلايا تنظيم داعش أنشطتها داخل «مخيم الهول» بعيد تنفيذ مزيد من عمليات القتل بحق القاطنين الذين يبتعدون عن أفكار التنظيم المتشددة.

وذكرت، أن ميليشيات «قسد»، أحصت قتل ثمانية أشخاص من الجنسيتين السورية والعراقية بإطلاق النار على رؤوسهم وإصابة امرأة روسية. وبين القتلى فتى عراقي (١٦ عاماً) وشقيقتان سوريتان، إحداهما تبلغ ١٧ عاماً.

وفي السياق نفي ظل من عوائق تنظيم داعش يحمل الجنسية الروسية مصرعه بعد تعرضه للدهس عن طريق الخطأ من قبل صهريج لنقل المياه في المخيم الخاضع لسيطرة ميليشيات قسد، المدعومة من الاحتلال الأميركي، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

من جانب آخر، قتل مسلح من ميليشيات «قسد»، وأصيب آخر في انفجار عبوة ناسفة بسيارتهم في بلدة جمة الواقعة على بعد ٧٠ كم شرق دير الزور. وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضح مسلح من «قسد»، حسب المواقع، أن الانفجار أدى إلى مقتل مسلح على الفور فيما أصيب الآخر بجروح بالغة لينقل إلى مشفى حقل العمر للعلاج.

وتتصاعد الهجمات ضد ميليشيات «قسد» في مناطق انتشارها في الجزيرة بالتوازي مع تصاعد الرفض الشعبي لهذه الميليشيات والاحتلال الأميركي في المنطقة وإمعانها في التضييق على الأهالي عبر سلسلة من الممارسات الإجرامية والتي واجهها السكان بتظاهرات احتجاجية طالبت بطرد الميليشيات والاحتلال من مناطقهم.

إلى ذلك تبنى تنظيم «داعش» مقتل شخص في قرية الزر التابعة لناحية البصيرة الواقعة على بعد ٣٥ كم شرق دير الزور، بعد خطفه بتهمة التعامل مع ميليشيات «قسد».

وأشار مصدر محلي، من الذين المقتول أن السكان وجدوا جثة الشاب أحمد المعلاش، بالقرب من منزله، بعد أن قام مسلحون يرتدون زي تنظيم داعش بخطفه من منزله ليل الأحد – الإثنين.

وفي مدينة الرقة، توفيت طفلة متأثرة بحروق أصيبت بها في منزل ذويها، حيث جرى نقلها إلى المشفى الوطني الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد»، عند إصابتها بفية معالجتها، إلا أن المشفى لم يستقبلها بحجة عدم وجود أسرة علاجية شاغرة في قسم الحروق.

وبسبب الوضع المادي السيئ لم يتمكن ذوي الطفلة من إسعافها إلى مشفى خاص الأمر ما أدى إلى وفاة الطفلة في منزل ذويها متأثرة بالحروق، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

من جانب اخر تظاهرت مئات النساء في مدينة الحسكة، أمس، تنديداً بجرائم العنف ضد المرأة، بعد مقتل فتاتين خلال أيام على يد أقاربهما تحت عنوان «الدفاع عن الشرف»، حسب «أ ف ب».

وارتدت المشاركات ملابس بيضاء كُتب عليها باللون الأحمر «لا للعنف»، وحملنَ لافتات جاء فيها «العنف ضد المرأة تخلف اجتماعي» و«سلبونا حقوقنا وحريتنا وما زالوا يقتلوننا».

وتجمعت النساء أمام منزل فتاة في السادسة عشرة، قتلها والدها أول من أمس، وفق ما نقلت «أ ف ب» عن سكان بالمنطقة.

وقتلت فتاة أخرى من مدينة الحسكة قبل أيام، على يد عائلتها في قضية أثارت الرأي العام بعد تداول مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي بوتيرة واسعة، حيث «غسل العار».

وألقى مجلس الشعب السوري العام الماضي مادة قانونية تجيز أحكاماً مخفّفة لمرتكب ما يُعرف بجرائم الشرف.

«كتائب سيد الشهداء» العراقية توعدت واشنطن بالانتقام

إيران: الاعتداءات الأميركية على الحدود السورية - العراقية تخدم داعش وتقويه

من أضرار الاعتداءات الأميركية على الحدود السورية – العراقية (عن الإنترنت – أرشيف)

أكدت إيران، أمس، أن الاعتداءات الأميركية على المنطقة الحدودية السورية العراقية تخدم فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، ودعت واشنطن إلى أن تفي بالتزامها لمحاربة داعش في المنطقة بالغطرسة والبلطجة، بالتزامن مع توعد «كتائب سيد الشهداء» العراقية الإيرانية المتحدث بتنفيذ عمليات انتقامية رداً على عدوانها الأخير الذي استهدف الحدود السورية العراقية.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في حديث مع الصحفيين نقلته وكالة «سانا»، أن الاعتداءات الأميركية المتكررة على المنطقة الحدودية السورية العراقية تستهدف العناصر الأساسية في مكافحة الإرهاب وتصب في خدمة فلول تنظيم داعش الإرهابي وتقويتها.

وقال: إن «إيران تؤكد دائماً أن لغة القوة والتهديد لن تخدم الأمن والاستقرار في المنطقة، وعلى الولايات المتحدة أن تدرك أنها لن تحقق أهدافها في المنطقة بالغطرسة والبلطجة».

وليل الإثنين ما قبل الماضي، استشهد طفل وثلاثة مدنيين في اعتداء أميركي على المنطقة الحدودية مع العراق في أقصى ريف دير الزور الشرقي، حسبما ذكرت «سانا»، في حين أكدت «هيئة الحشد الشعبي» العراقية في بيان أن الاعتداء أسفر عن إنقاذ ٣ مقاتلين من قواتها.

وبالبيوم نفسه أدانت سورية العدوان وأكدت أنه يشكل انتهاكاً فاضحاً لحرمة الأراضي السورية والعراقية.

وتعرضت منطقة الحدود مع العراق في المنطقة الشرقية، في أوقات سابقة، لأكثر من اعتداء من قبل طيران الاحتلال الأميركي الذي يعمل على تقويض جهود الدولة السورية ولحلفائها لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة الشرقية والقضاء على فلول مسلحي تنظيم داعش ومنع تسللهم بين العراق وسورية.

وفي سياق آخر، أوضح خطيب زادة أن محادثات فيينا شهدت تقدماً باتفاق جميع الأطراف، مشيراً إلى أن المواضيع المهمة المتبقية بحاجة إلى قرار من الأطراف الأخرى وخاصة أميركا.

وبيّن أن فريق إيران المفاوض يسعى جاهداً لتخرج المفاوضات بنتيجة تسفر عن رفع الحظر الظالم عن الشعب الإيراني.

وشدّد على أن موقف إيران من الاتفاق النووي ورفع الحظر هو من المواقف المبدئية، وبالتالي فإن هذه المواقف لن تتغير بتغيير الحكومة، وستستمر بالاتفاق فيما إذا تم توقيعه.

من جانب آخر، أكد خطيب زادة رفض إيران لمحاولات الكيان الصهيوني الحصول على عضوية الاتحاد الإفريقي كمراقب، داعياً الدول الأعضاء في الاتحاد إلى تأكيد إرادتها السياسية في الالتزام بدعم القضية الفلسطينية والتمسك بقرارات المنظمات الدولية ومنظمة التعاون الإسلامي بشأن معارضة أي إجراء يمنح العضوية أو المناصب للكيان الصهيوني في المنظمات الدولية والإقليمية.

بموازاة ذلك، توعد الأمين العام لـ«كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي خلال مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» نقلها موقع «الميادين» نت، أميركا بتنفيذ عملية انتقامية رداً على عدوانها على الحدود السورية العراقية، وقال: إننا «نريد تنفيذ عملية يصفها الجميع بأنها انتقام من واشنطن».

وأضاف: إن «عملية الانتقام من الأميركيين قد تكون برّاً أو بحراً أو جواً أو في أي مكان».

وأكد الولائي، أن «الهيئة التنسيقية للفصائل المقاومة العراقية، ذاهبة باتجاه الرد على العدوان الأميركي، انتقاماً لاستشهاد 4 عناصر من اللواء الرابع عشر، في ليل ٨ من حزيران الماضي».

ولفت إلى أن الهيئة مصرّة على الرد، وقادرة على الوصول إلى القوات الأميركية على الحدود السورية وفي الكويت والسعودية.

وكالات

حزب تركي معارض: ضرورة إطلاق حوار مباشر مع سورية لعودة اللاجئين

شدّدت زعيمة حزب «أيي» (الحزب الصالح) التركي المعارض، ميرال أقشنر، أمس، ضرورة إطلاق حوار مباشر بين حكومة النظام التركي وسورية لإيجاد صيغة مناسبة لعودة اللاجئين السوريين.

وقالت أقشنر، حسبما ذكرت صحيفة «حرييت» التركية: إنه من أجل التمكن من إيجاد حل مناسب يضمن العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم، يجب على النظام التركي البدء بحوار مباشر مع الحكومة السورية.

وأضافت: «نحن في حزبنا لا نطالب بترحيل السوريين قسراً وإعادتهم إلى بلادهم وتركهم يواجهون مصيراً مجهولاً، بل ندعو للحوار مع دمشق لضمان سلامة هؤلاء اللاجئين بعد عودتهم إلى بلادهم».

وأقشنر تبنت السياسة التركية الوحيدة التي تتطرق إلى موضوع فتح قنوات حوار مع الحكومة السورية، كما أوضح دعوة لحكومة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، حسبما ذكرت صحيفة «حرييت» التركية.

وبينت «حرييت» أن الجنرال العسكري التركي في سورية ولاحتلال النظام التركي أجزاء في أسعة من الشمال السوري بدعوى حماية الأمن القومي لتركيا، يتقل على أي جهد ولو غير مباشر لفتح قنوات مع دمشق.

وكالات

«البعث» يشارك في «قمة لقادة الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية»

الهلال: سورية تقدّر وقوف الصين إلى جانبها في تصديها لأشرس الحروب وأكثرها إرهاباً

الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال خلال مشاركته عبر الفيديو في ملتقى (قمة قادة الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية) (عن الانترنت)

الوطن

أكد الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، هلال الهلال، أن سورية تقدّر تقديراً كبيراً وقوف الصين إلى جانبها في تصديها لأشرس الحروب وأكثرها إرهاباً، مشدداً على أن سورية يهمها دائماً الاستمرار في تطوير العلاقات بين الشعبين، والبلدين والحزبين وكذلك بين الحزبين الصديقين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي الصيني.

وخلال مشاركته في ملتقى «قمة قادة الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية»، بعنوان «سعادة الشعب مسؤولية الأحزاب السياسية»، الذي جرى عبر تقنية الفيديو وبمشاركة أكثر من ٥٠٠ حزب حول العالم، ومن ضمنهم حزب البعث العربي الاشتراكي، وترأسه الرئيس الصيني شي جينبينغ، قال الهلال في كلمة تلقت «الوطن» نسخة منها: «أسيد شين جينبينغ الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني رئيس جمهورية الصين الشعبية، يا شعب الصين الصديق من سورية بشعبها وجيشها وقائدها الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي السيد الرئيس بشار الأسد، من رفاقكم في حزب البعث العربي الاشتراكي، من هذا البلد الذي يقف في وجه أعتى الحروب وأكثرها عدوانية، وفي وجه إرهاب الدولة الأميرباليّة، وإرهاب المرتزقة المغلفّة من عقاله، نتوجه بأسمى آيات التهاني والتحية إلى قيادة الحزب الشيوعي الصيني وكوادره، وإلى الشعب الصيني الصديق، بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس هذا الحزب».

واعتبر الهلال، أن تأسيس الحزب الشيوعي الصيني قبل مئة عام، في مرحلة خطيرة بين الحربين العالميتين، كان حدثاً تاريخياً مهماً، ليس على الصعيد الصيني فحسب، بل على صعيد العالم بأسره، وخاصة في إطار نضال الشعوب ضد قوى الاستعمار القديم والحديث، والعنصرية والظلم بأشكاله كافةً، وكان حدثاً تاريخياً أيضاً، لأن الشعب الصيني هو الشعب الأكثر تعداداً في العالم، ما يجعل من تحرره سنداً كبيراً للشعوب الأخرى التي تكافح من أجل تحررها واستقلالها، ونهضة مجتمعاتها.

وأضاف: «لقد تكامل في هذا الحدث مضمونان: مضمون الفكر، ومضمون النوع، إذ إن أكثر أمة في العالم عدداً تكامل كنها مع أمم نهج في التحرر والتطور التزم به الحزب الشيوعي الصيني منذ تأسيسه».

وقال الهلال الذي أكد بأن سورية تقدّر تقديراً كبيراً وقوف الصين إلى جانبها في تصديها لأشرس الحروب وأكثرها إرهاباً، شدد على أن سورية يهمها دائماً الاستمرار في تطوير العلاقات بين الشعبين، والبلدين والحزبين الصديقين، معتبراً أن اللقاء بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي الصيني لا يقتصر على البعد التحرري، ومواجهة قوى الاستعمار الجديد والإرهاب فحسب، وإنما يتخطى ذلك إلى أن الحزبين يلتزمان بنهج التحديث والتطوير المستمر، بما يسهم في تلبية تطلعات كل من الشعبين الصيني والسوري، ويتم ذلك على قاعدة البحث عن الحلول المبتكرة لقضايا التنمية المستدامة، في كل من البلدين الصديقين.

وقال: «إننا في حزب البعث، نتابع باستمرار نهج التجديد في حزبكم، فأبديناً اهتماماً بنتائج المؤتمر التاسع عشر لحزبكم في تشرين الأول من عام ٢٠١٧، وقد عبرنا عن ذلك في المراسلات بين حزبينا، وفي اللقاءات عبر الفيديو، ويسرنا أن نعلمكم أن كل مؤتمر من مؤتمرات حزب البعث، كان يستند إلى نهج التجديد في الفكر والممارسة، بما يستجيب لتطورات الواقع، بعيداً عن الجمود الفكري والديماغوجية».

وأشار الهلال إلى أن تصدي سورية لأكبر حشود الإرهاب والاحتلال دفاعاً عن أشرس الحروب وأكثرها إرهاباً، يتطور الحياة بجوانبها كافة، وبالاستحقاقات الدستورية الديمقراطية، والتي كان آخرها انتخاب رئيس للجمهورية من بين ثلاثة مرشّحين.

وأضاف: «لقد شهدنا، وشهد العالم معنا، إقبالاً شعبياً كبيراً على الانتخابات، حيث تخطى عدد المقترعين فيها ٧٨ بالمئة من عدد من يحق لهم الانتخاب، وحصل الأمين العام لحزبنا السيد الرئيس بشار الأسد على نسبة كبيرة من الأصوات تجاوزت ٩٥ بالمئة، إضافة إلى الاحتفالات الشعبية التلقائية بفوزه، كل هذه الظواهر تؤكد أن شعبنا واثق من نصره في مواجهة الإرهاب، وفي عملية التنمية الشاملة، القائمة على نهج التجديد والتحديث».

وشدد الهلال على أن ما أثبته كفاح الشعبين السوري والصيني، هو أن عملية التحرر الوطني في كل بلد تتكامل بنيوياً مع عملية التحرر العالمي، لذا فإن من يعمل على تطوير شعبه يسهم عملياً في تطوير حركة الشعوب من أجل عالم أفضل، «وهذا هو معنى العنوان الذي طرحتموه لهذا اللقاء، بأن سعادة الشعب هي المسؤولية الأولى للأحزاب السياسية، فسعادة أي شعب هي لبنة في جدار سعادة الشعوب كلها».

وفي ختام حديثه أكد الهلال على أهمية هذه القمة التي يقيمها الحزب الشيوعي وخصوصاً أن الصين وحلفاءها ساهموا بتحطيم سياسة الهيمنة على الشعوب من قبل الدول الامبريالية وسعوا لتدمير سياسة القطب الواحد الذي يحكم العالم.

وكان الرئيس الصيني ألقى في بداية الملتقى كلمة تحدث فيها عن أهمية هذه القمة، مؤكداً ضرورة التوصل إلى أفكار وروى تسهم في تعزيز سعادة الشعوب في ظل الحروب الجارية والمجاعات والأمراض المنقضية والتي يجب أن تسعى كل الدول لإنهائها، مشيراً إلى ضرورة توحد البشرية وتضامنها لتعزيز التعايش السلمي والاهتمام بالمناطق وهي سياسة المراوغة، والدوران لتحقيق إنجاز أو خرق ما في الساحة السورية، وذلك عبر شعارات مخادعة لإيجاد حل سياسي، ووقف لإطلاق النار، وتقديم مساعدات إنسانية للسوريين».

في ظاهر تلك الشعارات الأميركية- الغربية، مطالب محقة، وغايات نبيلة وسامية، لكن الأمر ليس كما تروج له واشنطن والعواصم الأوروبية، فهم يحصرون المشهد والأزمة السورية في منطقة إدلب، وشرق سورية، حيث مرتزقتها من الإرهابيين والانفصاليين، متجاهلة الأغلبية العظمى من الشعب السوري، الذي يعاني الأمرين من فرضهم عقوبات اقتصادية جائرة وظالمة بحقه، وإذا ما ذهبنا معهم في «أحقية مطالبهم، وهي ليست كذلك، فهم يبحثون في النتائج ويتجاهلون الأسباب، ويتباكون على سوريين في مناطق سيطرة «جبهة النصرة»، الإرهابية في إدلب، كما فعلت وزيرة شؤون الجوار الأوروبي في الحكومة البريطانية، وندي مورتن، بتباكيها نهاية الشهر المنصرم على تخوم معبر «باب الهوى» وتأكيدها أن «موقف المملكة المتحدة واضح، معبر باب الهوى الحدودي يجب أن يظل مفتوحاً، كما يجب إعادة فتح معابر أخرى لإتاحة إدخال معونات منقذة للأرواح، من غذاء ومأوى وإمدادات طبية، ولضمان استمرار عمليات الإغاثة الحيوية».

تتباكى مورتن ونظراؤها في واشنطن وباريس ولندن وغيرها على ما يدعون أنه «الشعب السوري»، وهم يعلمون علم اليقين أن نسبة كبيرة من سكان تلك المناطق في إدلب من الإرهابيين وأسرهم، إضافة إلى المدنيين الأسرى لدى «النصرة»، الأمر الذي أدعه وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف للأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا هلجا شميد في الحادي والعشرين من الشهر الماضي أن مصافحة إدلب التي يسيطر على جزء كبير منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي هي المنطقة الوحيدة في سورية، أم إنهم يتخذون «أستانا» من خلال وكيلهم وفد الميليشيات المسلحة المدعومة من نظام أردوغان، منصة لتحقيق ما عجزوا عن تحقيقه في مصائنهم السياسية، وخنادقهم الإرهابية.

بعيداً عن التحليل، وفي الحديث بالحقائق والمعطيات فإن تلك الدول تدفع جاهدة للضغط على الحكومة السورية، والجانب الروسي، لتمرير قرار فتح ما يسمى «المعابر الإنسانية» لإدخال مساعدات إلى الإرهابيين والانفصاليين في إدلب وشرق سورية، حيث يقضي مشروع قرار غربي جديد، وزعته على أعضاء مجلس الأمن، يوم الجمعة الماضي، النرويج وأيرلندا، بتمديد عمل ممر «باب الهوى» على الحدود التركية السورية، الذي تسيطر عليه التنظيمات الإرهابية، وإعادة فتح ممر العريمية بين العراق وسورية الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» الانفصالية، بل إن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بالنسبة أميركا حين أعربت مندوبة الولايات المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، عن عدم ارتياح واشنطن للاقتراح الجديد، بل وأصرّت على ضرورة إعادة فتح معبر ثالث أيضاً، وهو معبر «باب السلام» على الحدود التركية.

محاولات الضغط بحد جلية، حينما تأبط وفد الميليشيات المسلحة، ملف «المعابر الإنسانية» كبند أساس وشبه وحيد إلى محادثات اليوم، حينما استبق ما يسمى المتحدث باسم وفد الميليشيات في أستانا المدعو أيمن العاسمي، وانبرى للترويج لأجندة سيده الأميركي والتركي، قائلاً: إن مسألة استمرار «المعابر الإنسانية» في تقديم المساعدات ستكون محاضرة على رأس أجندة الاجتماعات.

مع اتضاح الصورة في الميدان السوري، والتي تشكلت معالمها مع دحر الجيش العربي السوري الإرهاب والتنظيمات الإرهابية من معظم الجغرافيا السورية، وحصر الأزمة في إدلب حيث سيطرة التنظيمات الإرهابية إلى جانب الاحتلال التركي، في مناطق شرق سورية، حيث سيطرة الميليشيات الانفصالية بدعم من الاحتلال الأميركي، فإن ثمة حالة عامة، صب